AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

القداسة والمساواة في المقرا

قراءة في توظيف النص

د/ إيمان مصطفى عطا أبو النور
قسم اللغة العبرية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية
جامعة الأزهر

القداسة والمساواة في المقرا
قراءة في توظيف النص

إيمان مصطفى عطا
قسم اللغة العبرية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: dr.emanmostafa.56@azhar.edu.eg

الملخص:
يؤمن مُعْتَقِدو كل موروث بصحة رؤيتهم له وان شابها أخطاء أو تطرف أو توظيف، ولا يعد توظيف النصوص الدينية ظاهرة جديدة، بل هو نسق قديم صار علية كثير من الساسة، ورجال الدين، والمنتفعين به، لفرض توجهاتهم وحصد امتيازات لأنفسهم ولأتباعهم، ويرجع السبق في توظيف النصوص الدينية للهود، والذي بدأ منذ آلاف السنيين مع تدوين المقرا كتاب اليهود المقدس ومصدرهم الرئيس في التشريع. تؤكد حكمة الله تعالى في خلق الإنسان من مصدر واحد وضمن نسق واحد في الخلق، أن الجميع متساوون في حقوق الكيان الإنساني وواجباته، ولم يكن مبدأ المساواة على حقيقته وأهميته ومشروعيته قائما في الثقافات والديانات القديمة، حيث كان أتباع كل جماعة دينية يرون أن ثمة علاقة تربطهم بإله خاص بهم دون سواهم من البشر، وبالتبعية اختارهم فقط، وبين أصحاب الديانة الواحدة انعدمت المساواة فيما بينهم حيث امتاز منهم طبقات على طبقات أخري، وبصفة عامة فإن السبب الرئيس لمعاناة الافراد والمجتمعات من المظالم والانتهاكات في كافة العصور يرجع لشعور البعض بالإختلاف والتفوق والأفضلية والتمايز.

الكلمات المفتاحية: القداسة، المساوة، النص الديني، المقرا، الكهنة

Holiness and equality in headquarters
Read on employing text

Eman Moustafa Ata
Department of Hebrew Language and Literature, Faculty of Humanities, Al Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: dr.emanmostafa.56@azhar.edu.eg

Abstract:
The believers of every legacy believe in the correctness of their vision of it even if it is marred by errors, extremism or employment, and the employment of religious texts is not a new phenomenon, but rather an old pattern that many politicians, clerics, and beneficiaries have assumed to impose their orientations and reap privileges for themselves and their followers. The religious texts of the Jews, which began thousands of years ago with the recording of the headquarters of the Holy Book of the Jews and their main source in legislation. The wisdom of God Almighty in the creation of man from one source and within one order of creation confirms that all are equal in the rights and duties of the human entity, and the principle of equality was not based on its truth, importance and legitimacy in ancient cultures and religions, where the followers of every religious group saw that there is a relationship that binds them With a god of their own and not other human beings, and by extension he chose them only, and among those of the same religion there was no equality between them, as classes distinguished them from other classes, and in general, the main reason for the suffering of individuals and societies from grievances and violations in all ages is due to some feeling of difference, superiority, preference and distinction.

Keywords: Holiness, equality, religious text, reader, priests

المقدمة

تعد المساواة مبدأ أصيلا من مبادئ الشريعة الإسلامية، وقد نادت بها الديانات السماوية، فقد ساوى الخالق تعالي وتعاظم بين البشر ذكرًا وأنثى وشملهم بعدله ورحمته، وقصر الاختلاف _ سنتة تعالى في كونه _ بين عباده على الأمزجة والطبائع والأفكار والمشارب، وتنوع الأزواق والمآرب، وتفاوت المشكلات والمتاعب. وفي المقرا تبرز المساواة كإحدى متناقضاتها الكثيرة، فبينما توجد فقرات على قلتها تشير إليها نجد معتقد القداسة متغلغلا بين جنباتها، كأساس لعقائد وتشريعات وطقوس ورموز وأفكار وتعاليم انعكست على المجتمع التوراتي القديم وامتد مفهومه إلى المجتمع الإسرائيلي الحديث والمعاصر، وفي الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات بأحقية الشعب المقدس في الأرض المقدسة نجد من رواد الحركة الصهيونية وقبلهم وبعدهم من يطالب بمساواة اليهودى بالآخر، لتستمر حالة التخبط في كل ما يتعلق بماضي وحاضر ومستقبل اليهود، من تعاليم، وتشريعات، وأفكار، وأيدلوجيات، وإدعاءات، وحقوق، وشعارات، ومبادئ، ما يستدعي فرضية البحث حول الكثير من الموضوعات وعلى رأسها مشروعية كلٍ من القداسة والمساواة في المقرا.

تعد هذه الدراسة لبنة جديدة في لبنات نقد المقرا، وما شاب نصوصها من تناقض وتحريف وتوظيف، من خلال تناول ما طرحه كتبتها عن المساواة والقداسه، ولا تقدم الدراسة ملخصًا أو تجميعًا للأفكار وإنما تجمع بين *النهج التاريخي والنهج الاستقرائي* والنقدي التحليلي. وقد تم تجاوز الخرافات والمبالغات، وكذلك التناقض في المعطيات التاريخية أو الجغرافية أو الحسابية، وتمثل حدود الدراسة جميع الفترات التي غطتها أحداث المقرا.

ومع كون المساواة حقا أصيلا في الحياة، وكون القداسة معتقدا رئيسا في المقرا، إلا أن الباحثة لم تتوصل إلى دراسات متخصصة تناولت موضوع الدراسة، وتوجد ثمة دراسات وردت فيها إطلالة عن بعض من نقاط محاور هذه الدراسة، وتوجد ثمة دراسات وردت فيها إطلالة عن بعض من نقاط محاور هذه الدراسة، ونستطيع أن نجملها في:

- الخوري بولس الفغالي: الكهنة والكهنوت في الكتاب المقدس، الرابطة الكتابية، بيروت، 1999.

.....

اعتمد البحث بشكل أساس على جملة من المصادر العبرية وفي مقدمتها المقرا بنسختها العبرية وترجمتها العربية، هذا فضلًا عن العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية التي أفادت الدراسة وقادت إلى التوصل لجملة من الاستنتاجات.

وسوف تقع الدراسة في:

ـ تمهيد: أ) سلطة النص ب) المقرا الاقتباس والتوظيف

ـ المحور الأول: القداسة

ـ المحور الثاني: المساواة والأمة المقدسة

ـ المحور الثالث: المساواة ومملكة الكهنة

ومن ثَم أُنهيت الدراسة بخاتمة تتضمن النتائج التي أمكن التوصل إليها من خلال الدراسة، وتُبعت بقائمة المصادر والمراجع التي أفادت الدراسة.

تمهيد:

أ) **سلطة النص الديني**

للتراث الديني سلطة فريدة تمنع المساس به أو إخضاع نصوصه للعقل، فقد كان البحث فيه أمرًا شائكًا في العصور كافة قديما وحديثا وحتى يومنا هذا، وما زالت سلطة بعض النصوص الدينية تتسبب في الدمار وإراقة الدماء وقيام دول وسقوط أخرى وتفتت مجتمعات، خاصة مع تطويعها وتوظيفها من قبل المتاجرين بها.

تختلط الأزمنة بدرجة مذهلة لنرى (منظومة) التراث وكأنها في حالة فوضى مطلقة، يصطف القديم مع الوسيط مع الجديد بشكل يبدو عشوائيا، ولأننا مرتبطون بهذا كله، فلا معنى إطلاقا لأن نهمل القديم أو الوسيط بحجة أن الزمن قد تجاوزه، فسلطته قائمة "نائمة" فينا في كل لحظة. فإذا ما انتقلنا إلى (التراث الديني) نكون قد وضعنا خطانا وسط غابة من الموانع التي تراكمت عبر الأزمان لاعتبارات (كهنوتية) أو طقسية أو اجتماعية أو سياسية، وقد واكتسب صفة القداسة بحكم تقادمها وامتلاكها سلطة خفية أو بينية، وهذا يؤدي جبرا إلى بناء فكري، على أساس من التوفيقية والتلفيق فيبدوا هذا البناء مهلهلا بعيدا عن الموضوعية([1])، فالتراث مادة خام متراكمة عبر العصور، كتلة غير ساكنة بالطبع بل خضعت لعملية تحولات هائلة متوالية طبقا لطبيعة المرحلة التاريخية التي تفاعلت معه، ويجب إخضاع التراث لمنظومة الأسئلة الجديدة التي أفرزها العلم الحديث، وأن تقدم هذه المنظومة الجديدة إجابات جديدة([2])، وينطبق ذلك على كل الموروثات حتى تتجلى حقيقة الموروث ونفرق بين النص الصحيح، والنص المحرف، ونقف على ما شابه التوظيف.

[1]) عبد الهادي عبد الرحمن: سلطة النص (قراءات في توظيف النص الديني)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1993، بيروت ، الدار البيضاء، ص 11 بتصرف.

[2]) المرجع السابق ص 13 بتصرف.

ب) **المقرا الاقتباس والتوظيف**

ج) للمقرا[3] قدســـية ومكانة في قلوب المعتقدين فيها رغم ما اثبته الباحثون والعلماء من عدم نسبة ما حوته بين دفتيها للكليم موسى عليه السلام وافتقاد ما بها للأصالة، كونه مزيجا متنافرًا غير متجانس من تشـــريعات وقصـــص مقتبس اقحم فيها، وهو ما خلع عنها ثوبي القداسة والمصداقية.

وضع الكتاب المقدس لليهود على بساط البحث منذ عصر النهضة والتنوير، وأسفر ذلك عن نتائج اتفقت مع ما أورده الإسلام عن هذا الكتاب وتضمنه المُنزل الأصيل والدخيل

[3]) المقرا (המִקְרָא) أي النص المقروء، لأن اليهود مطالبون بقراءتها في عباداتهم والرجوع إلى أحكامها التشريعية التي تنظم حياتهم، وتطلق عامة على أسفار التوراة والأنبياء والمكتوبات أو جزء منها "يعلم أبنائه أو بناته المقرا" (النذور 4/ 3). كما أنه الاسم المتعارف عليه أكاديميًا حيث يوجد علم مستقل بذاته وهو علم "نقد المقرا"، كما توجد مسميات أخري لكتاب اليهود المقدس أشهرها "التناخ" و "العهد القديم" و "التوراة" وهو الاسم المتعارف عليه في الشريعة الإسلامية، والذى يطلقه اليهود على "الأسفار الخمسة الأولى" من المقرا، كما يطلقه عليها مع ما يتبعها من أسفار من باب إطلاق الجزء الأهم على الكل، حيث ألحق اليهود بها كثيراً من الكتب الأخرى المنفصلة.

للمزيد أنظر:

- אברהם בן שושן: המלון החדש, בשבעה כרכים, הוצאת קרית ספר , בעיים , ירושלים, 1979, כרך 7، עמ' 1508- 1509.
- موسوعة الأديان: الباب الثاني اليهودية وما تفرع منها (الفصل السابع الأسفار المقدسة عند اليهود/ المبحث الأول تعريف هذه الأسفار).

https://dorar.net/adyan/206/:المبحث-الأول :-تعريف-هذه-الأسفار, 15/9/2014, 05:23 PM.

- هـ. ج. ويلز: موجز تاريخ العالم ، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958، ص 90.
- فرج الله عبد الباري: اليهودية بين الوحي والانحراف البشري، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2004، ص 28.

المضاف([4]) الذي كتبه قديما احبار اليهود ونسبوه لله تعالى، وضمنوه كتابهم رغم اعترافهم أن أغلبه لكُتاب مجهولين، وأن كثيرا منه ألف على مراحل، وجُمع من مصادر خارجية متعددة([5]). اجمع الباحثون على استحالة تفهم كتاب اليهود المقدس دون تعمق في دراسة موروثات الشرق الادنى القديم بصفة عامة، حيث انه حصيلة وخلاصة لتلك الموروثات ذات الأصل المشترك[6]، وقد أظهرت الآثار ان شرائعه التي عدها بني اسرائيل اول الشرئع قد اقتبست اكثر موادها من شريعة حمورابي ومن الشرائع القديمة الاخرى، وان اكثر التراتيل والمزامير والتسابيح الدينية، ومعظم الشعائر آخذت عن المصريين والكنعانيين والبابليين، وهي الحقيقة التي كتبت على البردي، ونقشت على الاحجار وسجلت على الواح الطين، حيث عجز اليهود عن وضع شريعة خاصة دون الاستناد الى شرائع الاقوام الاخرى واخذها بالنص او بما يقارب النص، وان التوراه تقدمتها عشرات الشرائع والسنن التي كانت الاصل للشريعة اليهودية[7]. وقد تبارى الكتبة في

---

[4]) إسرائيل فنكلشتاين ـ نيل إشر سيلبرمان: التوراة اليهودية مكشوفة على حقيقتها رؤية جديدة لإسرائيل القديمة وأصول نصوصها المقدسة على ضوء اكتشافات علم الآثار، ترجمة سعيد رستم، صفحات للدراسات والنشر، ص12 بتصرف

[5]) للمزيد انظر:

- ש. דובנוב : דברי הימים לעם ישראל , הוצאת "אחי אסף" , כרך א , ספר א , הדפסה רביעית , ת"א , 1946 עמ"48

Leon Sachar, A History of the Jews Abram, 5, The Edition Alfred Knopf, New York, 1973, pp. 26:29.

– إسرائيل فنكلشتاين ـ نيل إشر سيلبرمان: مرجع سابق ، ص11 بتصرف.

[6]) للمزيد انظر

كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، مكتبة النافذة، ط1، القاهرة 2006، ص

– ש. דובנוב : مرجع سابق, עמ" 48.

Richard Elliott Friedman: Who Wrote the Bible?, Harper & Row, N. Y. , 1987, P. 20.

A Dictionary of The Bible: Charles Scribner's Sons , New York , 1909 , P. 28 .

ـــــــــ : شريعة حمورابي، ترجمة محمود الأمين، دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن، ط1، 2007، ص 8 ،9 بتصرف.

[7]) تاريخ العرب واليهود ص99 ، 101

توظيف ما اقتبسوه، ولم يقتصر التوظيف على التشريعات بل تضمن القصص للتأثير على عامة الناس من خلال طرح أحداث عجيبة أو غير متوقعة"[8]، للتمكين لما اقحموه في المقرا لأهداف لا علاقة لها بالنص المقدس، وقد انقسم اليهود في مختلف مراحل تاريخهم إلي فرق دينية عديدة نتيجة الاختلاف حول المقرا كمصدر رئيس للتشريع اليهودي([9]). كل هذه المعطيات جعلت أغلب الباحثين يحصرون أهمية المقرا فقط كونها أحد الآداب القديمة المكتوبة[10]، ومع كل هذه المعطيات فما زال اليهود ملتزمون ليس فقط بتعلمها وتعاليمها بل أيضًا بحفظها والعمل بما ورد فيها[11].

---

[8]) سهيل قاشا: أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1998، ص7. بتصرف

Abram Leon Sachar, Ibid, P. 26 – 29 ،37 .

[9]) انقسم اليهود في مختلف مراحل تاريخهم إلي فرق دينية عدة، ويرجع ذلك إلى الاختلاف حول مصادر التشريع الديني اليهودي وأولها وأهمها المقرا المصدر الرئيس للتشريع، وتمسكت كل فرقة برؤيتها، فكان خلاصة تلك الرؤى: اعتراف فرقة القرائين بالمقرا كمصدر وحيد للتشريع، واتخذت فرقة الصدوقين نفس الموقف، أما فرقة السامريين فقد اعترفت بالتوراة وسفر يوشع فقط، ورفضت باقي المقرا، وفرقة التأبيونيين لا تعترف بغير التوراة وترفض باقي أسفار المقرا.

للمزيد أنظر:

- محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية، د. ن، القاهرة، 1996، ص 203 ـ 218.
- علي عبد الواحد وافي: اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، دار الهنا للطباعة والنشر، القاهرة، 1970، ص 84 : 100 .
- www.nfc.co.il/ replyes/ showBodyReply.asp?id=12174 , p.l.
- بذل المجهود في إفحام اليهود ويليه الرسالة السبعية الحاوية للضوابط الإرشادية للحبر الأعظم " إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي" : السمو أل بن يحي المغربي ، دراسة وتحقيق د/ أحمد حجازي السقا، مكتبة النافذة، القاهرة ، ط1، 2005 ، ص171 . 172.

[10]) هـ. ج. ويلز: موجز تاريخ العالم، مرجع سابق ، ص 89 . بتصرف

[11]) سعيد عطية مطاوع: قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2007، ص 7.

المحور الأول: القداسة

كانت القداسة _ تلك الفكرة الموغلة في القدم _ أهم ما اقتبسه كتبة المقرا عن شعوب الشرق الأدنى القديم _ وقد نالت منهم اهتماما كبيرا فتناولوها في تشريعاتها وأحداثها بشكل موسع، ويعد مصطلح القداسة أكثر الكلمات استعمالا في المقرا(12)؛ واذا ما تتبعنا المعنى اللغوي للقداسة من خلال المعاجم العربية سنجدها تشير إلى الطهر والبركة، وفصل الشيء المقدس عما يحيط به من محرمات والارتباط بالله([13])، وفي المقرا يشار بمصطلح القداسة (קדוש) إلى المقدس والمنزه والمعصوم الخالي من الخطيئة البعيد عن كل دنس او نجاسة، وتعني كذلك الانعزال والابتعاد للتخصيص للرب، وهو مصدر من الفعل (קדשה) أي قدس أو طهر، وهناك ايضا الصيغة (קדש)، (קדושה) التي تعني العناية الإلهية، فالفكرة الاساسية للقداسة هي التخصيص للرب(14) (الخروج 10/30) ومن ثم نجد ان المصطلحين العربي والعبري قد اتفقا في نفس الدلالة.

---

[12]) يرد مصطلح القداسة ومشتقاته نحو 830 مرة ـ صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1995م، ج6،ص188، بتصرف.

[13]) تعرف المعاجم العربية القداسة بأنها فصل الشيء المقدس عما يحيط به من محرمات، وعند علماء اللغة هو الطهر والبركة، وفي الاصطلاح هو أمر فطرى يرجع الى غريزة التدين ويكون من الانسان تجاه أشياء أو أشخاص دائما ما ترطبت بصوره او بأخرى بأساس القداسة وهو الاله.

ـ نقي الدين النبهاني: الفكر الاسلامي، منشورات حزب التحرير، 1953، ص10.

ـ ـــــــــ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ط4، 2004، ص719.

[14]) صموئيل حبيب وآخرون: دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1995م، ج6،ص188، بتصرف.،

מקומות קדושים . ד"ר מיכאל ויגודה , מדינת ישראי ¸ משרד המשפטים , המחלקה למשפט ברי ¸ יר ו שלים ¸ ג ' באלול תשס"ג ¸ 2003 עמ" 4.

ـ ـــــــــ : אנציקלופדיה מקראית . אוצר הידיעות על המקרא ותקופתו, כרך ב, הוצאת מוסד ביאליק, הדפסה רביעית, ירושלים, תשל"ח، כרך ד, עמ" 44،48، כרך ז עמ" 46.

ومن خلال سفر اللاويين تم الترسيخ للقداسة كأساس للاقتراب إلى الله([15])، في البداية كانت القداسة في المقرا تطلق على الإله (لاويين 1/19 ، أشعيا 3/6)، ثم طرأ عليها تغييرا([16])؛ حيث صارت تعني تخصيص الشيء لله تعالى؛ فالإنسان والأماكن والأشياء والأشخاص والمواسم أيضا يطلق عليها اسم "مُقدسة" فتُعزل عن الاستخدام العادي وتخصص وتكرس للرب([17]). يمكن القول إلى حد ما ان التمييز هو من يضع حدود القداسة عند العبرانيين([18])، فمثلاً التمييز

[15](https://www.stmarkos.org/explainbible/sefr-alaoeen.pdf ص326

[16]) מקומות קדושים . מערת הרמב"ו : עמ" 44.

[17]) ـــــــــ: אנציקלופדיה מקראית, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, , כרך ו, תשל"ו 1978 עמ" 46.

[18]) يطلق بنو اسرائيل على انفسهم لقب "عبرانيون" ومفردها "عبري " وترد ايضا "عبراني" وجمعها عبرانيون وقد وردت هذه التسمية منسوبة الى ابراهيم عليه السلام حيث تطلق عليه التوراة اسم "أبرام العبراني" (تك 13/14) الذي يعتقد انه اطلق عليه هذا الاسم نسبة الى عابر احد أبناء نوح عليه السلام، وثمة رأي يرجع انهم وردوا في المصادر المصرية القديمة باسم عبيرو" أو "خبيرو" والتي كانت تطلق على الشعوب التي تتنقل وتعبر الحدود، فاعتبار إبراهيم غريب مهاجر من أور وحاران ، فكان الكنعانيون يطلقون عليه وصف "العابيرو" أي العابر" أو المهاجر، أو الغريب (الخروج 2/21) من المفروض ان نسله ورث هذا اللقب جيلا بعد جيل.

ـ صموئيل حبيب وآخرون: مرجع سابق، المجلد الخامس، ص 174 ـ 176.

ـ أحمد سوسه: مفصل العرب واليهود في التاريخ، ط5، 1981، دار الحرية للطباعة، ص 505.

الوقتي: كيوم السبت([19])، والأعياد([20])، وعيد الغفران "يوم كيبور"([21]) الذي يتفوق على جميع الأوقات باعتباره "سبت السبوت"([22])، (تكوين 3/2، والفصح ذكرى خروجهم من وادي النيل إلى صحراء سيناء بمصر وجمعة الحصاد وعيد المظال في موسم قطف العنب([23]) وكذلك التمييز

[19]) ان السبت يعني "راحة" العبري وقد أخذ عن البابليين وان كلمة "شبتوم" قد وردت في عدد كبير من الألواح المكتوبة بالخط المسماري، وهناك من يرى ان السبت اليهودي المكون من سبعة أيام، بما فيه من يوم للراحة الإنسانية هو أمر تنفرد به الديانة اليهودية، فالعهد القديم يؤكد أن الرب نفسه هو الذي قدس يوم السبت، إذ يصف الإصحاحان الأولان من سفر التكوين عمل الرب في الخليقة على مدى ستة أيام واستراح في اليوم السابع،(تك 2:2 و3)، وهو ما عززته الوصية الرابعة من الوصايا العشر (الخروج 8/20 ـ 11)، حيث أعلن الرب لموسى أن حفظ السبت يرجع إلى ختام أسام الخليقة.

ـ صموئيل حبيب وآخرون: مرجع سابق، المجلد الرابع، ص330ـ331.

[20]) الاعياد اليهودية ليست ثابته زمنيا على مدار السنة لكونها تسير بموجب التقويم العبري، وهو تقويم متنقل ، لكن من الثابت أن كل عيد يقع في موسم أو فصل سنويا، ما يتغير هو التاريخ اليومي فقط. وقد ورد في التوراة ذكر الاعياد والمناسبات اليهودية الدينية والتاريخية مرفقة بتفاصيل دقيقة حول كيفية الاحتفال بها.

ـ جوني منصور: الأعياد اليهودية من حرفية الكتاب إلى تسييسها، ص37 ، 38. كتابة موقع نت ص35.

[21]) يعد يوم الغفران (أو يوم الكفارة) من اقدس الأيام لدى اليهود، ويكون في العاشر من شهر تشرين العبري، طبقا لما جاء في التورة (سفر لاويين 27/23 و28)، ويتوقف العمل في ذلك اليوم للتكفير امام الرب، ومحاسبة النفس والندم على عمل اقترف خلال العام المنصرم وفتح صفحة جديدة في الحياة، وحددت التعاليم اليهودية محاسبة النفس بالامتناع عن الأكل والملذات الجسدية والمنفعة المادية، وتنفيذ ثلاثة أركان أساسية: التوبة والصلاة والصدقة ، فالتوبة بمعنى الانقطاع عن الماضي والتخلص من السيئات، والصلاة بمعنى تجديد العلاقة مع الرب، والصدقة بمعنى الأعمال الحسنة.

ـ جوني منصور: مرجع سابق، ص37 ، 38. كتابة موقع نت

[22]) نخبة من الاساتذة واللاهوتيين: قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة، القاهرة، ط14، 2005، ص181. تأكد من صحة المرجع

[23]) تاريخ حضارات العالم ص 41

المكاني لكل الاماكن التي لها علاقة بالعبادة (الخروج 5/3،) كالخيمة([24]) والمذبح (لا ذ6 / 19) والهيكل (2 اخ 36 /14) ([25]) وبخاصة قدس الأقداس (عب 1/9 ـ 12)[26] الخروج 10/30....، وكان تقديس المكان مقتبسا عن شعوب الشرق الأدنى القديم([27])' وكانت الاماكن

---

[24]) خيمة العهد هي الخيمة التي كان الرب يلتقي فيها بشعبه (خر 42/29)، وكانت متنقلة منذ إقامة إسرائيل في برية سيناء حتى بناء الهيكل على عهد سليمان، وكانت تسمى أيضا خيمة الشهادة (عد 15/9)، لاحتوائها على تابوت العهد مع لوحي الشريعة (خر 16/25)، وفي عهد داود إلى اورشليم ووضعه تحت الخيمة التي نصبها لذلك (2صم 17/6).

ـــــــــــ: قاموس اديان العالم، مرجع سابق، ص 247ـ 248.

[25]) فكر داود في استبدال الخيمة بهيكل لكن هذا العمل لم يتم الا على يد ابنه سليمان (1مل6/ـ7)، كان بناء مستطيلا يضم ثلاثة أقسام تتتابع: المدخل والقدس وقدس الأقداس، فظهر الهيكل وكأنه معبد ملحق بالقصر أو مقدس ملكي او بالأحرى مقدس للمملكة والدولة، وكان الملك والشعب يؤديان فيه عبادة علنية للرب، وكان الهيكل ومسكنه الثابت الذي حل محل الخيمة المتنقلة، وبعد عودة من تم إجلائهم إلى فلسطين بعد مرسوم قورش 538ق.م أعادوا بناءه على الأسس القديمة، ثم باشر هيردوس اعمالا ضخمة في الهيكل استغرقت عشر سنين، فأضاف عليه الكثير من الأروقة والأفنية والأبواب .... .

ـ قاموس اديان العالم: مرجع سابق، ص 539.

[26]) قدس الأقداس في هيكل أورشليم، المكان الذي كان فيه تابوت العهد والذي لا يمكن ان يدخله إلا عظيم الكهنة مرة في السنة.، ونحن نعرف من وثيقة متأخرة انه في معبد اورشليم هناك ثلاثة مبان مخصصة لتقديم الذبائح واحد مواجها للغرب يدعى القدس والآخر يواجه الجنوب يدعى قدس القداسة، اما الثالث فيواجه الشرق ويدعى قدس الاقداس.

اسامة عدنان يحي: الطقوس اليهودية قراءة في العهد القديم، اشور بانيبال للكتاب، بغداد، ط1، 2018، ص

ـ ـــــــــــ : قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، مكتبة دار الكلمة، ط1، القاهرة، 2004،ص 395.

[27]) يحدد الباحثون الشرق الادنى القديم بالمنطقة التي ضمت عدة حضارات رئيسية هي: الفرعونية في مصر، والبابلية والآشورية في العراق، والميتانية في شمال سوريا، والحيثية في الأناضول، والفارسية في بلاد فارس، والعربية في شبه الجزيرة العربية، وفي هذه المنطقة ذات اجناس وثقافات المختلطة ظهرت فيها فيما بعد ديانات التوحيد الكبرى: اليهودية، والمسيحية والاسلام

المقدسة لبني اسرائيل على غرار الاماكن المقدسة عند شعوب الشرق الأدنى القديم لإقتباسها عنهم([28])، وقد خامرت أذهان اليهود ببابل وهم في الأسر فكرة قداسة (ارض الميعاد) فكانوا يمنون انفسهم بالعودة من الاسر الى (اورشليم) واصبحت فكرة دينية مقدسة لديهم، وبعد عودة البعض من الذين فك اسرهم رسخ لديهم أنه تحقيق لوعد الرب لهم([29]). كذلك أضفي على الطعام قداسة كالقربان الذي يقدس ويبارك من يأكله أو يمسه كالأواني التي يوضع فيها وتخصص له (لاويين 18/6)([30]). كذلك باكورة ثمار الأرض من المحاصيل (لاو 14/2)، وباكورة الخبز (لاو 20/23)، كذلك كانت بكور الحيوانات من الذكور مقدسة (**خر 13 / 12**)، فكانت الطاهرة منها لا تفدى ولا تستبدل بل تقدم ذبيحة للرب[31].

عرف العبرانيون كذلك قداسة الشعب أو الانسان وهي فكرة قديمة اخذوها عن شعوب الشرق، حيث كانت الآلهة في على شكل انسان"([32])، وفي المقرا يطلق قديس وقديسون على

جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب ، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة،، عدد 173، ص 11،1993.

محمد خليفة حسن: رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم اللغات الشرقية وآدابها ، القاهرة، 1995، ص 20.

[28]) قدس بنو اسرائيل مختلف المظاهر الطبيعية من أشجار وينابيع المياه والأنهار والآبار والكهوف والصخور والجبال...ومع مضي الزمن ضموا اماكنهم المقدسة الي بعضها حيث يمكن الجمع بينها

[29]) ملخص تاريخ العرب واليهود ص 107

[30]) https://www.stmarkos.org/explainbible/sefr-alaoeen.pdf .ص 363

[31]) שמשון ב״ר רפאל הירש: ספר חורב, תרגום הרב משה זלמן אהרנזאהן מקאוונא, הוצאת המכון להפצת ספרות דתית בישראל, 1892, עמ׳ 182- 187

שקל: شاقل كلمة عبرية معناها "وزن"، ويقابلها كلمة "ثقل" وهو وزن للمعادن، الذهب والفضة (تك 24/ 22 و1 صم 17 /5 , 7) وكلمة نصف شاقل هو "الوزن"، والذي التزم بتقديمه كل يهودي للتكفير عن نفسه (خر 30/ 14, 15). الشاقل الكامل يزن 46 و 11 جرامًا.

ـــــــــــ : قاموس الكتاب المقدس، دار الثقافة ، ط2، القاهرة، 1999 ، ص 513.

[32]) نعيم فرج: موجز تاريخ الشرق الادنى القديم، دار الفكر، دمشق 1972، ص13.

الذين حصلوا من البشر على شيء من القداسة"([33]). والاعتقاد بقداسة افراد او اعراق بعينها دون سواها التي اقرت به فقرات المقرا يعد ترسيخا للاختلاف والتمايز وعدم المساواة.

تُقدم "القداسة" في سياق خصوصية شعب إسرائيل ووصفه بـ "الشعب المختار"، أي الشعب ذو العلاقة الخاصة مع ربه([34])؛ وقد قصر الكتبة القداسة على الأمة اليهودية دون سائر الامم (لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ)([35]).

اظهرت المقرا إبراهيم أبًا للعبرانيين ويعقوب والد الإسرائيليين في مظهر رجلين أرسلهما الرب ليرأسا شعبا مقدسا اختاره الرب، وبشر ابراهيم بذرية تفوق نجوم السماء عددا، واطمأنت نفس يعقوب بأن تكون منه أمة عظيمة وشعب جم.([36])

صاحب ترسيخ الكتبة لقداسة بني اسرائيل من بين سائر الامم، الترسبخ لقداسة الكهنة من بين جميع بني اسرائيل "وَأَمَّا مُوسَى فَصَعِدَ إِلَى اللهِ. فَنَادَاهُ الرَّبُّ مِنَ الْجَبَلِ قَائِلاً: «هكَذَا تَقُولُ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ، وَتُخْبِرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ: .... 5فَالآنَ إِنْ سَمِعْتُمْ لِصَوْتِي، وَحَفِظْتُمْ عَهْدِي تَكُونُونَ لِي خَاصَّةً مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَإِنَّ لِي كُلَّ الأَرْضِ. 6وَأَنْتُمْ تَكُونُونَ لِي مَمْلَكَةَ كَهَنَةٍ وَأُمَّةً مُقَدَّسَةً. هذِهِ هِيَ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُكَلِّمُ بِهَا بَنو إِسْرَائِيلَ».(الخروج 19/3–6).

تشير الفقرات السابقة إلى أن الخروج من وادي النيل إلى صحراء سيناء بمصر وإعطاء التوراة هما نقطة تحول في العالم والشريعة، حيث تغير من الأساس المغزى من القيام

---

[33]) جون ألكسندر طمسن وآخرون، قاموس الكتاب المقدس ص8.

[34]) יהודה ברנדס, יהודות וזכויות אדם: בין צלם אלוהים לגוי קדוש, המכון הישראלי לדמוקרטיה (ע"ר), 2013،) עמ׳ 198.

[35]) تث 6/7 وانظر تثنية 14/7 ، 2/14 ، 19/26، 2/14 وقد دعمت هذه الفقرات فقرات كثيرة اخرى بين جنبات المقرا.

פשוטו של מקרא .פירוש לסתומות שבכתבי הקודש לפי סדר הכתובים במסורות : נ.ה. טורסיני ، כרך ראשון על חמש חומשי התורה ، ירושלים קרית ספר ، 1962 ، עמ׳ 181.

[36]) تاريخ حضارات العالم : ص 38، 40 بتصرف

بالوصايا([37])، ومنذ هنا فصاعدًا تركز التوراة بمفاهيمها الفكرية، ونظام الوصايا الخاص بها على تأسيس "مملكة الكهنة" وتكوين الأمة المقدسة "גוי קדוש" التي أُنتخبت لتكون مختارة من كل الأمم. وهو ما يعني ان اصطفاء بني اسرائيل من سائر الامم للقداسة، واصطفاء الكهنة للقداسة دون سائر بني اسرائيل، وهو ما يرسخ للاختلاف وعدم المساواة ليس فقط بين بني اسرائيل و وغيرهم بل بين بني اسرائيل وبعضهم البعض طبقا لمعتقد القداسة.

[37]) الوصايا מצוות: تحتوي التوراة على 613 وصية، وتعد أشهرها " الوصايا العشر עשרת הדברות"، وقد أعطى الرب تلك الوصايا لموسى على جبل سيناء، ونحتها موسى عندما نزل من الجبل على لوحيين حجريين (الخروج 20: 1- 14؛ 32: 1- 19؛ 34: 27- 35، والتثنية 4: 13؛ 5: 1- 30).

Rabbi Wayne Dosick, Living Judaism, Harber Collins, 2007, p. 7.

المحور الثاني: المساواة والآمة المقدسة

كان الاعتقاد بالتميز سمة من سمات شعوب الشرق القديم، حيث ساد بين كل شعب اعتقاد بأفضليته على باقي الشعوب، ونقل كتبة المقرا ذلك الاعتقاد في زمرة ما نقلوه عن تلك الشعوب وأقحموه فيها، الا انهم قد اخذوا منحى متطرفا حيث جعلوه معتقدا ديني اثني، فعدوا انفسهم امة مقدسة تمتاز وتختلف عن كل الشعوب، وهو ما يناقض مبدأ المساوة، الذي يدعوا اقرار المقرا به.

بدراسة النص المقرائي وجد أنه لا توجد فقرات تشير إلى المساواة بين البشر سوى فقرتين وردتا في سفر التكوين، إلا أنهما أقرتا بالمساواة فقط في اصل الخلقة، وكون الجميع مخلوقًا على صورة الرب ([26]وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا ..." (تكوين 1: 26)، "[27]فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ" (تكوين1: 27)([38])، وبخلاف تلك الفقرتين لم ترد فقرات أخرى تساوي بين البشر لا في أصل الخلقة ولا في الحقوق والواجبات، بل رسخت المقرا في مجملها للاختلاف والتميز من خلال ما زخرت به من فقرات

[38]) اختلف كل من الرابي عقيبا רבי עקיבא وتلميذه بن عزاي בן עזאי حول الفقرة المقرائيه التي يمكن عدها "القاعدة الكبرى" للمساواة بين البشر. يقول الرابي عقيبا إن هذه القاعدة هي فقرة " لاَ تَنْتَقِمْ وَلاَ تَحْقِدْ عَلَى أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، بَلْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. أَنَا الرَّبُّ." (اللاويين 19: 18)، وقد اختلف معه تلميذه بن عزاي حيث قال إن القاعدة الكبرى هي فقرة "هذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ، يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ. عَلَى شَبَهِ اللهِ عَمِلَهُ.." (التكوين 5: 1). إن التفسير الشائع لهذا الخلاف بين ربي عقيبا وابن عزاي هو الواجهة بين الالتزام تجاه شعب إسرائيل والالتزام تجاه جميع البشر، حيث يبني الربي عقيبا التوراة بأسرها على فقرة " بَلْ تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ" فقط قريبك، أخيك في الوصايا، في المقابل يدعي بن عزاي أن فقرة " هذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ" هي قاعدة أشمل، حيث خُلق البشر جميعا على صورة الرب؛ لذلك فاليهودي لديه التزام تجاه جميع البشر وليس تجاه شعبه فقط. ר' יצחק ברט, "ואהבת לרעך כמוך"– זה כלל גדול בתורה, http://etzion.gush.net تم الاطلاع عليه بتاريخ 24\ 7\ 2019.

חיים ה. כהן, זכויות אדם במקרא ובתלמוד, הוצאת משרד הביטחון, 1989, עמ' 21.

تقر بالقداسة([39]). يرتبط مفهوم القداسة في التوراة ارتباطًا وثيقًا باختيار شعب إسرائيل "עם סגולה" شعبا مقدسا للرب دون جميع الشعوب "لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لَهُ شَعْبًا أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ". (التثنية 7: 6).

تعددت فقرات المقرا التي تحمل عهد الرب مع بني إسرائيل بالاختيار والقداسة (التثنية 6/7) (اللاويين24/2) (التثنية 2/19) (اشعيا 9/61) (عدد 12/22) (مزمور 8/3)؛ كانت بداية العهد بالاختيار والقداسة مع إبراهيم([40]) (تكوين 15)([41]) ـ وكان مرتبطا بالختان (تكوين 17: 1– 15)، ثم تجدد مع اسحاق (تكوين 19/17) ويعقوب (3/28ـ 4)؛ "وهكذا جُدد العهد وسُلم من جيل لآخر؛ ففي سفر الخروج تعهد الرب بخلاص شعب إسرائيل من مصر للعهد الذي قطعه مع آباءهم (الخروج 2: 24)؛ ثم تجدد عند إعطائهم التوراة؛ ثم عند دخولهم إلى الأرض المقدسة زمن يوشع (التثنية 11:29– 30، يوشع 8: 30 ـ 35)([42])؛ ومع تطور

[39]) يناقض معتقد القداسة والاختيار مبادئ الحركة الصهيونية التي فسرت مفهوم "نهاية الأيام" "على أنه اشتراك اليهودي بنصيب في مجتمع المساواة وإذا تساوى مع الآخرين فما قيمة الاختيار".

محمد حسن خليفة : الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بتراث الدين اليهودي، دار المعارف، القاهرة 1981، ص22.

[40]) لا يُذكر العهد بالاختيار والقداسة في الوصايا السبعة الموجهة لأبناء نوح، لأن الوصايا والعهود عمت جميع البشر ولم تكن خاصة ببني إسرائيل بل كان جوهرها الوجود الإنساني فقط، وبفضل العهد الأول تم انقاذ نوح وابناءه من الطوفان (تكوين 6: 18)، وكان العهد الثاني بعد الطوفان بوعد عدم حدوث طوفان آخر، وقد استخدم قوس قزح كإشارة إلى هذا العهد (التكوين 9: 9– 17). بتصرف

יהודה ברנדס, יהודות וזכויות אדם: בין צלם אלוהים לגוי קדוש, המכון הישראלי לדמוקרטיה (ע"ר), 2013, ص 194

[41]) كان الختان عادة عبرية قديمة، ولكن كانت تمارسه شعوب أخرى مجاورة، وليس من المقطوع به أنه من أصل سامي. ص ـ سبتينو موسكاتي: مرجع سابق،. 149

[42]) יהודה ברנדס, יהודות וזכויות אדם: בין צלם אלוהים לגוי קדוש, המכון הישראלי לדמוקרטיה (ע"ר), 2013, ص 193 ـ 195. بتصرف

الأحداث أصبح يهوه مهتما بوسيلة تحقيق العهد أكثر من اهتمامه بالعهد ذاته([43]). شملت العلاقة الخاصة والفريدة بين الرب وشعبه من أبناء العائلة المختارة – **ابناء ابراهيم واسحاق ويعقوب، والخارجين من مصر الذين وقفوا على جبل سيناء، ومن انضم إليهم من الأمم** عن طريق التهويد وهو ما ميز العلاقة بين الفرد وأخيه داخل شعب إسرائيل والتي اختلفت تجاه الأجنبي "הנוכרי" الذي لا ينتمي للأمة"([44]) وهو ما عمق الاختلاف والتمايز وعدم المساواة بين عرق الشعب المقدس المختار وباقي أعراق الأرض؛ وأكدت ذلك فقرات تعهد فيها الرب بأن يصبح سائر البشر خدما لهم(أشعيا 60 / 10) (أشعيا 61 / 5 ـ 6). يتجلى التمييز وعدم المساواة في سلسلة من المواد القانونية التي تمنع الزواج بالأجانب والاندماج في الشعوب الأخرى وفي كفاح عزرا لتطبيقها([45])؛ ولم تقتصر العنصرية ضد الأجانب على النظرة الدونية لهم؛ بل انعكست أيضا على حقوقهم "فكانت طبقة الأجانب لا تنعم بحقوق المدنيين الاحرار من العبريين، كذلك كان حال العبيد العبريين خيرا من حال العبيد الأجانب؛ ولم يكن من الممكن ان يصبحوا عبيدا لسادة أجانب([46])' فما رسخت له المقرا من تمييز بين بني اسرائيل وغيرهم شمل الأحرار منهم والعبيد.

اما عن المساواة بين شخوص بني إسرائيل وبعضهم البعض؛ فقد اعترى تشريعات المقرا تناقضا ظاهريا؛ حيث تخبطت فقراتها بين المساواة بين الجميع والاصطفاء والتمايز والقداسة لفئات بعينها؛ "فلا نجد عندهم في الواقع اي تميز بين المدنيين الأحرار، فالجميع ينعم بنفس الحقوق بعد الوصول لسن البلوغ الذي حدده سفر العدد بالعشرين (عدد 3/1) ([47])، يستثنى من

---

[43]) اسماعيل ناصر الصمادي: نقد النص التوراتي ، (التأريخ التوراتي المزيف ص)، دار علاء الدين، ط1، 2005، دمشق، ص 49.

[44]) יהודה ברנדס, יהודות וזכויות אדם: בין צלם אלוהים לגוי קדוש, המכון הישראלי לדמוקרטיה (ע"ר), 2013, ص179 بتصرف.

[45]) سبتينو موسكاتي: بتصرف 176

[46]) المرجع السابق 167،168 رغم صعوبة ان يكون العبد العبري ملكا لأجنبي فإنه اذ حدث على ندرته (فكان يجب فداؤهم في اقرب فرصة، والى ان يتم ذلك كان يجب معاملتهم معاملة الخدم المأجورين)

[47]) ـ سبتينو موسكاتي: مرجع سابق، 167.

ذلك غير المختون حيث يُستبعد من المشاركة في طقوس الفصح ومن الزواج منهم([48])، فالمساواة بينهم ليست مطلقة بل حُملت ببعض القيود.

كذلك استثنت المرأة من المساواة فلم تنعم بنفس حقوق الرجل؛ بل عانت من العنصرية والتميز في مجمل تشريعات المقرا؛ التي جعلت منها مجرد متاع للرجل فَهَمشت دورها وانتقصت حقوقها وقيدت حريتها "واعتبرت عبئا على الأب وعار على الأسرة بينما حظى الأبن بالافتخار والتباهي"([49])؛ خاصة اذا كان بكر ابيه فيمنح مكانة وحقوقًا استبعدت منها الفتاة بكر ابيها، كذلك جعلت التشريعات للرجل مطلق السلطة على الزوجة والاولاد والمتصرف في أملاك الأسرة([50])، وله حق بيع ابنته أو رهنها (الخروج 7/21)، كما يحق له تزويجها دون رغبتها([51])، لاعتبارها جزء من ثروته ينتقل إلى الزوج الذي يقوم بشرائها من الأب مقابل المهر الذي يقدمه له([52])؛ ويكون له السيادة وعليها الطاعة المطلقة([53])؛ أما الطلاق فهو حقا خالصا له وحده؛ وإذا مات دون ولد تنتقل لثروة اخ الزوج بالزواج منه؛ وفي جميع الأحوال ليس لها حقا في الميراث([54]). حصرت المقرا دور المرأة فقط في الإنجاب وإلا أصبحت عارا (تكوين 23/30)، وقُيدت حريتها وحطت من قدرها فمُنعت من الايفاء بنذرها الا بموافقة ابيها (العدد 12/2/30)؛ وأُسقط حقها في إقامة الصلوات المقرر إقامتها ثلاث مرات يوميا ليقوم بها الرجال فقط([55])،

---

[48]) ـ سبتينو موسكاتي: مرجع سابق، 168.

[49])רות למדן: עם בפני עצמו. נשים יהודיות שם בארץ ישראא סוריה ומצרים במאה העשרה, אוניברסיטת [49]) תל - אביב ו"ביתן", בע"מ, תל- אביב, 1996, עמ' 30.

[50]) الشرق الادنى ص 19، ايضا ول ديورانت: قصة الحضارة ، مرجع سابق ، ج2، مج1" الشرق الأدنى" ص374.

[51])רות למדן: עם בפני עצמן, שם , עמ' 41.

דוד יואל אריאל , מאיה ליבוביץ ויורם מזור: ברוך שעשני אשה ? האשה ביהדות מהתנ"ך ועד ימינו , הוצאת ידיעות אחרונות וספרי חמד , תל - אביב , 1999 ,עמ' 47.[52]

جان ريك: مركز المرأة في قانون حمورابي والقانون الموسوي، تعريب سليم العقاد، المطبعة العصرية، القاهرة، 1926، ص46 بتصرف.[53]

[54]) ـ سبتينو موسكاتي: بتصرف ، 170 ، 168 ، 170،169

[55])טל אילן: אשנב לחייהן של נשים בחברות יהודיות , עורכת יעל עצמון ' מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל , ירושלים , תשנ"ה שם , עמ' 47.

وجعلت نجاسة ولادتها ضعف نجاسة ولادة الذكر (لاويين 1/21 . 5)، وعدت الحائض نجسه "يتم عزلها لتجنب أي نوع من أنواع التعامل معها"([56])، فقد جعلت التشريعات المرأة في مرتبة واحدة مع العبيد مجرد ملك منقول "فقد عكس القانون العبري نظرة شعوب الشرق الأدنى القديم لهم وكونهم مجرد ملك منقول لساداتهم"([57]).

يُظهر ما سبق ترسيخ المقرا للاختلاف والتمييز وانعدام المساواة بين بني إسرائيل وغيرهم من الأعراق والديانات على اختلافها وبينهم وبين بعضهم البعض.

([56] Leonard J. Swidler: Women in Judaism the Status of Women in Formative Judaism , Metuchen, N.J: Scarecrow Pressm 1976, pp. 137, 138,

[57])سبتينو موسكاتي: 167.

المحور الثالث: مملكة الكهنة

عرفت الكهانة في حضارات الشرق منذ القدم ونال الكهنة مرتبة كبيرة من الأهمية والقداسة، وأغدقت عليهم الهدايا والعطايا من الشعوب لينالوا رضاهم، ويقربوهم من معبوداتهم، ويجلبون لهم الخير، ويدفعون عنهم الشر، كما حظوا برعاية الملوك لتقريبهم من الشعوب، وقد تنوعت وظيفة وسلطة الكاهن بتنوع الثقافات.

في مصر القديمة كان الكهنة علية القوم فهم رجالا مرموقين يحظوا بإحترام العامة والخاصة والملوك يوجهون الناس ويحمسون الشعوب بدعوى ما يريده الرب([58])، ... في البداية كان يتم تعيينهم من قبل الملك، ثم أصبحت الكهانة وظيفة مقدسة وراثية يحظى أصحابها بالإعفاء من الضرائب([59]). لعب الكهنة في في بلاد ما بين النهرين دورا كبيرا في الحياة الدينية والسياسية والاقتصادية والثقافية، وعملوا على استمرارية شعائر العبادة، وحافظوا على التقليد الديني([60]). وعند الحيثين كانت لفظة "مقدس" تنطبق على الكاهن، وبشكل خاص على رئيس الكهنة"([61]). أما في كنعان فقد بلغت الكهانة مرتبة عالية من التطور، ... ([62]) وكان رجال الدين يتمتعون بمركز اجتماعي رفيع ويقومون بإدارة الشئون الدينية في البلاد أي في كل مدينة كنعانية، وكانت الكهانة وراثية ولها سلطة قوية، وكان الكاهن الاكبر عادة هو الذي يعين الملك ولم تنحصر وظائفهم في الهيكل، بل ارتبطت أيضا بالقصر([63])، وبالوثائق الفينيقية ... وجدت إشارات تدل على أن الوظائف الكهنوتية كانت وقفا على بعض العائلات، وفي تدمر مدينة الصحراء وجدت

---

[58]) https://www.civgrds.com/priests-in-ancient-egypt.html

[59]) ـ احمد سويلم: اشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العالم العربي، 2011. ص 26 ـ27.

ـ جفري بارندر: مرجع سابق، ص 45.

[60]) الخوري بولس الفغالي: الكهنة والكهنوت في الكتاب المقدس، الرابطة الكتابية، بيروت ، ط1، 1999 ص30.

[61]) الخوري بولس الفغالي: مرجع سابق، ص31

[62]) سبتينو موسكاتي الحضارات السامية القديمة، ص129.

[63]) المعتقدات الكنعانية، خزعل الماجدي، دار الشروق، عمان ط1,2001, 243 ص، بتصرف.

مدونات ذكر فيها الكهنة، وفي منطقة عرابيه كان الكاهن شخصا معتبرا لدى القبائل التي أقامت في الشمال والوسط في الحقبة السابقة للإسلام([64]).

نقل كتبة المقرا عن شعوب الشرق نظام الكهانة فاهتموا به وأولوه عناية وجعلوا منه أحد الأعمدة الراسخة فيها، ومنحوهم مكانة وحيثية وصلاحيات وسلطات فاقت ما منحته لهم شعوب الشرق على اختلافهم. "فلفظة (ك ه ن) استعملت بشكل حصري تقريبا للدلالة على الكاهن، فلم تستنبطها التوراة ... وهي مفردة سامية، ولكن التوراة لا تعرف لها مؤنثا"([65]). في البداية تطرقت المقرا إلى الكهنة في الأديان الأخرى بشكل سريع فذكرت ملكي صادق([66]) (تكوين 14 / 18 ـ 20)، وكاهن مدين الذى جاء مرة باسم يثرون ومرة أخرى باسم رعوئيل،([67]) وبخلاف الاثنين لم تتطرق المقرا الى كهنة الديانات الأخرى، وعلى النقيض من ذلك فقد اهتمت المقرا بالكهنة من بني إسرائيل وظهروا كأحد المعالم البارزة فيها. خصص الكتبة سفر اللاويين للكهنة

---

[64]) الكهنة والكهنوت، مرجع سابق، ص 39، 40، بتصرف.

[65]) نفس المرجع ، ص 43.

[66]) ملكي صادق شخصية كتابية غامضة ، ويذكر عدة مرات في الكتاب المقدس (تك 18/14 ـ 20، مز 4/110، عب 6/5،7/10،1/20 ـ 17)، كان وكان كاهنا لله ملك شاليم "اورشليم" مز 2/76)، ويرى البعض أن معرفة ملكي صادق بالله وصلت إليه في الأجيال القديمة منذ زمن الطوفان، أو أنه مثل إبراهيم ـ تخلى عن الوثنية وتحول إلى التوحيد بإعلان من الرب (عب 3/7) أنه لم يكن وارثا لهذا الكهنوت عن أحد أسلافه.
ـ صموئيل حبيب وآخرون: مرجع سابق، ج7 ص 222. ـ 223.

[67]) يثرون اسم كاهن مديان أو أمير مديان، إذ يبدوا أنه كان يشغل كلا المركزين، ويفهم من سفر الخروج يثرون هو نفسة ("رعوئيل" ويربط بين حما موسى في سفر العدد (29/10) ويكون "جوبات" بن رعوئيل أخا لصفوره زوجة موسى، ويرى البعض انه احد اقارب الزوجة كان شديد التدين وتدين له إسرائيل وكل الأمم وهو من اقترح على موسى ان يفصل بين التشريع والقضاء، ويجب أن توكل أمور القضاء إلى أشخاص أكفاء خائفين الله أمناء مبغضين الرشوة (خر 21/18)، وعندما هرب موسى من مصر بعد قتله الرجل المصري، رحب به يثرون في بيته لما أسداه من معونة لبناته عند البئر لسقي غنم أبيهن، وزوجه من صفوره إحدى بناته (خر 15/2 ـ 21).
ـ صموئيل حبيب: مرجع سابق، مجلد 8، ص 248 ـ 249.

والذي بدوره خصص سبطا بكامله للكهانة من اثنى عشر سبطاً، وبمعنى أوضح إن لكل اثنى عشر رجلا من اليهود رجل كاهن من بني لاوي، وهذا السفر يشرح بشكل مفصل عمل الكهنة، وسفر العدد بشكل عام مكرس للكهنة وبعض الأحكام التي تقوم على أيديهم، وفي سفر الخروج والتثنية إشارات كثيرة إليهم([68]). من خلال الأسفار السابقة وغيرها مُنح الكهنة أهمية لهم ولخدماتهم "فكانوا يمثلون الشعب ولهم علاقات بكل جوانب الحياة"([69])، خاصة في عصر الملكية حيث كانت السلطة القضائية التابعة للملك، تخلع احيانا على الكهنة([70])؛ وفي النصف الأخير من القرن الخامس ق.م على عهد عزرا ونحميا وصل الكهنة الى قمة القوة وكامل السيطرة على مقدرات اليهود([71]).

كانت وظيفة الكهنة إرشاد الشعب إلى إتباع التعاليم الدينية([72]) فدورهم الإشراف على تطبيق الشرائع والشعائر، وبذلك أصبحوا وسطاء بين الإله والإنسان؛ فهم يقومون بدور الانبياء والحكماء بصورة غير معلنة؛ فهم المشرفون الاجتماعيون والقائمون على تفسير وحماية التشريع([73])، ووجودهم امرا جوهريا لحفظ علاقة مستمرة لبني اسرائيل مع الله، فالعهد القومي الفريد الذي يرتبط فيه بنو اسرائيل مع الههم، يستلزم وجودهم للخدمة في الشفاعة وكممثلين للشعب أمام الله، وهو ما أعطى للكهنوت أهمية بالغة في عصور المقرا باعتباره وسيلة لإقامة

[68]) عبد المجيد همو : ما بين موسى وعزرا كيف نشأت اليهودية، الأوائل ، ط1 2003،دمشق، ص 250 ، 251 بتصرف.

[69]) صموئيل حبيب وآخرون: دائرة معارف ج6 ص402 ـ 403، بتصرف.

[70]) سبتينو موسكاتي: مرجع سابق، 171.

[71]) احمد شلبي ص30 ـ 31 بتصرف

[72]) الفت محمد جلال: العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، مكتبة سعيد رأفت، القهرة 1974. ص 38.

[73]) جودت السعيد: أوهام التاريخ اليهودي، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان، ص 283، بتصرف.

وضمان علاقة وشراكة مقبولة مع الله [74]، لا تقدم التقدمات الا بإشراف الكهنة، سواء كانت تلك القرابين تخص الافراد أو الشعب، وكان الكهنة اللاويون هم الذين يقدمون الاضاحي الى يهوه([75])

ويتجلى ما منحه الكتبة للكهنة من مكانة وأهمية دينية واجتماعية بأن جعلوا القربان المقدم من الرب لا يعد مقبولا الا اذا قدم على يد كاهن، ويظهر ذلك في قصة صموئيل وشاؤول([76]) وفي حادثة ملك يهوذا([77])، وتظهر المكانة والاهمية السياسية والاجتماعية والسلطة التي وصل اليها الكهنة بصفة خاصة في قصة شاؤول([78])

اضافة لما منحه كتبه المقرا للكهنة من دور وسلطة دينية واجتماعية منحوهم كذلك سلطة اقتصادية "فقد كان لهم جزء معلوم من محصول الأرض وغيرها، فكانوا يأخذون أول الحنطة

---

[74]) صموئيل حبيب وآخرون: مرجع سابق، ج 6، ص ،403، بتصرف.

[75]) اسامة عدنان يحي: مرجع سابق، ص 57.

[76]) فعندما توجه شاؤول الى الجلجال لمحاربة الفلسطينيين، مكث هناك سبعة ايام في انتظار النبي صموئيل، وعندما تأخر الاخير عن الحضور ، وتفرق جيش شاؤول، قر الملك الاسرائيلي ان يقدم القرابين الى الرب" قدموا الي المحرقة. وذبائح السلام" ثم قرب المحرقة للرب. وما كاد ان ينتهى من تقديمها حتى أقبل صموئيل، فخرج شاؤول للقائه ليتلقى البركة. فسأله صموئيل "ماذا فعلت؟ فأجابه شاؤول مبررا سلوكه" رأيت ان الشعب تفرق عني. وانت لم تحضر في موعدك . والفلسطينيون محتشدون فعد صموئيل ذلك خرقا لأحكام الشريعة. لذا نجده يخاطب شاؤول قائلا (صموئيل الاول 13 : 8 ـ 12)

[77]) ولعل افضل مثال يمكن ان يقدم حول ضرورة وجود الكاهن في تقديم القربان هو حادثة ملك يهوذا المدعو عزريا/ عزيا(783 ـ 742 ق.م) الذي يقال ان قلبه امتلأ بالكبرياء. فخان الرب، ودخل الى الهيكل ليوقد على المذبح البخور. فتبعه الكاهن عزريا ومعه ثمانون كاهنا من كهنة الرب وقالوا له .... اخبار الايام الثاني 26 : 16 ـ 19.

[78]) سبتينو موسكاتي: مرجع سابق، ص 141.

الذي" اصطدم بالكهنة، وكان هذا هو السبب الأساسي لسقوطه ومجيء داود، وقد ادرك داود ومن بعده سليمان القوة المركزية الدينية للكاهن وسلطته، فاتبعا السياسة التي يتبعها الملوك والأباطرة دائما في مثل هذه الاحوال، وذلك ان بسطا "حمايتهما" على الدين، والحقا الكاهن الأكبر بالبلاط، وجاهدا ليجعلا الهيئة الدينية ادارة من ادارات الدولة

والخمر والزيت وأول جزاز الغنم (تثنية 4/18) كما كان لهم حظ وافر مما يقدمه الشعب من مقدمات ومحرقات (تثنية 3/18)"([79])، بخلاف ما كانوا يستولون عليه لأنفسهم، لذلك كان الكهنة في أغلب الأحيان يفرحون لخطايا الشعب لكي يربحوا من تقدماتهم (هوشع 4/7. 10، صموئيل 12/2 ـ 17)، وقد ندد الأنبياء بأفعال الكهنة الذين يأكلون ولا يشبعون ويولعون بالربح والكسب (أرميا 10/8)([80]) ويعملون بالأجرة (ميخا 3/9 ـ11)، وفي الوقت الذي حُرم الزنا على عامة الشعب احتوت معابد الكهنة على أدوار مخصصة للنساء اللاتي عملن في البغاء المقدس والتي خصصت لزناهم للترفيه عنهم (صموئيل اول 22/2، ملوك ثاني 23 /4:7).

تشير الفقرات السابقة الى ان الكهانة لم تكن وظيفة دينية للنصح والارشاد لإبعاد الشعب عن المعاصي لتقريبهم الى الرب، بقدر ما كانت وظيفة تجلب الاموال والسلطة والقداسة، وليس من ثمة شك ان الكهنة هم من اعطوا لأنفسهم هذه المكانة وتلك الاهمية.

صاحب التمايز الديني والاجتماعي والاقتصادي للكهنة تمايزا شخصيا من خلال وضع شروط للعمل بالكهانة وأخرى على من يعمل فعليا بها، حملتا ترفعًا وتعاليًا ونظرة دونية لفئات الشعب اليهودي وتنافت مع مبدأ المساواة. كان أول شروط من يعمل بالكهانة أن يكون من نسل هارون وأبنائه "اللاويين" (الخروج 28/ 1)، وبذلك قاموا بانتقائية استبعدوا من خلالها بقية أبناء بني إسرائيل من الأسباط الأخرى، "كما يتطلب أن يكون المرشح سليما من الناحية الصحية صحيح البدن"([81])، حيث تم استبعاد الصم والمختلين عقليًا من القيام بالوصايا سواء أمام أنفسهم أو الأمور المتعلقة بالجمهور والجماعة، كما تم استبعاد المعوقين من الخدمة في المعبد، ففي عالم التسلسل الهرمي للقداسة "يعد المعوقين في درجة أقل مقارنة بالأشخاص الذين يتمتعون بسلامة جسدية، فحرم عليهم العمل بالهيكل تمامًا كما هو من غير المناسب تقديم تقدمة غير سليمة للرب، ويرتبط هذا الأمر بتصور أن جسم الإنسان صُور على هيئة الرب، كان ابعاد غير

---

[79]) ألفت محمد جلال: مرجع سابق، ص 49.

[80]) المرجع السابق، ص 49.

[81]) تعد شروط التي يجب توافرها في من رشح للكهانة مأخوذه عن شعوب ما وراء النهرين

ــ جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتح إمام عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب صدرت في2عدد 173الكويت 1990 ص 26

الأصحاء (المعوقين) "من الأمور التي تم مناقشتها في العديد من المصادر القديمة كإشكالية أخلاقية تتعارض مع المنطق القيمي لعبادة الخالق، حيث يطالب النبي ملاخي بسلامة القرابين (ملاخي 1/ 8) منتقدا بطريقة لاذعة الكهنة الذين يقدمون القرابين المعيبة إلى المذبح، وإذا كان هذا قد قيل بشأن القرابين، إلا أنه تم تطبيق هذا الحكم على البشر؛ وتم استبعاد الكهنة المعوقين من الخدمة في الهيكل([82]).

كذلك فقد تم إقصاء ابن الزنا وقد شغلت مسألة ابناء الزنا حكماء إسرائيل منذ القدم؛ لأن الظلم كان واضحًا، حيث إن الوالدين هما من ارتكبا جريمة الزنا وهو من يعاني مصداقًا لقول النبي

[82]) يعد الصم والبكم بحسب شرائع المشنا والتلمود ناقصي العقل، حيث يتم إعفاؤهم من الوصايا، وقد تخبط المفسرون في مسألة التناقض الفكري واقترحوا العديد من الحلول. في مجال الشريعة لم تعد المسائل العملية في مجال القرابين مطلوبة منذ خراب الهيكل، لكنها تظهر في العديد من السياقات الأخرى مثل أحكام الصلاة ورفع اليدين في المعبد. يرى راشي רש"י أن الكاهن المعوق الذي يعتلي المنبر لديه الحقوق كافة وعليه الوفاء بجميع واجبات الكاهن العادي.

יהודה ברנדס, יהדות וזכויות אדם: בין צלם אלוהים לגוי קדוש, המכון הישראלי לדמוקרטיה (ע"ר), 2013، עמ' 321- 322

ارميا "**الآبَاءُ أَكَلُوا حِصْرِمًا، وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ.**" (ارميا 29/31) حتى لو كان السياق مختلف([83])، يخالف ذلك ما تميزت به باقي الأديان الشرقية التي كانت تقبل بين جميع أتباعها([84])

وضع الكتبة شروطًا أخرى للكهانة تعد ترفعا على النساء، منها منع زواجهم بغير البكر والتي يوجد بها اي اختلاف (عيب)، "كما حُرم عليهم الاقتراب من الاموات واصمين إياهم بالنجاسة باستثناء الأقارب من الدرجة الأولى"([85]).

ومن المفارقات ان ظل الكتبة يكرسون للكهنة ويسبغون عليهم سمات التقديس رغم عدم محافظتهم على شكل القداسة التي منحوها لهم "فكهنة المرتفعات كانوا يستخدمون مذبح الرب في اورشليم لتقديم الذبائح إلى آلهتهم الوثنية (الملوك الثاني، 23: 5 ـ9).

[83]) وأحيانًا يحدث هذا بالخطأ، مثلاً أن تعلم امرأة أن زوجها قد توفى فتتزوج ثانية وتلد أطفالاً وبعد فترة يتضح أن الخبر كان كاذبًا ويظهر الزوج. ليس هنا المكان المناسب للانشغال بالتبريرات التشريعية لحكم ابناء الزنا، حيث إن البحث خلف هذه التبريرات يدل على حساسية الحاخامات تجاه هذه المشكلة، وهذا في حد ذاته يعكس مدى التوتر بين القطبين (الكهنة وابناء الزنا)– المبالغة الكبيرة في قيمة قداسة الأسرة، حتى إذا كان هذا على حساب الحاق الضرر بثمرة تدنيس القداسة الذي ليس لديه أي ذنب. وفي مقابل الاهتمام بوضع ابن الزنا ממזר تنص المشنا على أن "ابن الزنا التلميذ الحكيم أفضل من الحاخام الكبير الأمي" (משנה, הוריות ג, ח)، تدل هذه الفقرة جيدًا على قدرة الحاخامات على التمييز بين الجوانب الإشكالية لأبناء الزنا على مستوى النسب والقداسة وبين القيمة الشخصية للإنسان.

יהודה ברנדס, יהדות וזכויות אדם: בין צלם אלוהים לגוי קדוש, המכון הישראלי לדמוקרטיה (ע"ר), עמ' 318

[84]) ول ديورانت : قصة الحضارة مجلد 3 ج3 ص153 ترجمة زكي نجيب محمود، محمد بدران وغيرهما لجنة التأليف والترجمة والنشر، ص 317.

الخاتمة

من مسلمات البحث العلمي افتقاد المقرا للأصالة، ومن المتفق عليه بين الباحثين أن كل ما حوته بين دفتيها مقتبس عن موروثات الشعوب عريقة القدم التي خالطتها، وأن كتبة المقرا لم يضيفوا لها جديدا بل اتسم تناولهم لها بالسذاجة فأصبحت مسخا من موروثات هذه الشعوب، وان كانوا قد برعوا في توظيف ما نقلوه، في الإدعاء بحقوق ومنح ومزايا عنصرية وتاريخية. كان أهم ما اقتبس ووظف معتقد القداسة، الذي اخذوا به منحى متطرفا وجعلوه معتقدا دينيا اثنيا، وحجر أساس لكثير من الإدعاءات العرقية والتاريخية، حيث توحدت لديهم على ـ تباينهم ـ فكرة القداسة والحلولية "الثالوث الحلولي المكون من الإله والأرض والشعب" ومفادها أن الرب يحل في الأرض لتصبح أرضا مقدسة، ويحل في الشعب ليصبح شعبا مقدسا مختارا، وبذلك منحوا قدسية عرقية لليهود لتسيدهم، وقدسية مكانية لأرض الميعاد لتملكها، كما جعلوا قدسية ذاتية للكهنة ولأنفسهم وكل من عمل بالدين اليهودي لأغراض دنيوية، وقبل كل ذلك وبعده قدسية للنص المحرف الذي احتوى على كل هذه الادعاءات، التي أصبحت مسلمات لدى المعتقدين بالمقرا من اليهود وغيرهم، فرغم إسقاطهم الإدعاء بقدسية وإختيار بني إسرائيل وكهنتهم، والإيمان بأن الآمة المسيحية قد حلت محلها، وأن الكتاب المقدس لليهود (العهد القديم) حل مكانه الكتاب المقدس لهم (العهد الجديد)، ما زالت بعض الطوائف المسيحية تؤمن بحق بني إسرائيل في الأرض المقدسة، وما زال الصهاينة من اليهود وغيرهم يرسخون لذلك بفضل التوظيف.

والاعتقاد بقداسة وأفضلية افراد أو أعراق بعينها دون سواها التي اقرت بها فقرات المقرا يعد ترسيخا للاختلاف والتمايز ونقيضا للمساواة، فمبدأ المساواة مع الآخر لم يثر إلا في العصر الحديث على يد دعاة الحركة الصهيونية المطالبين بمساواة اليهودي بالآخر، فلم يكن اليهود بحاجة إلى مبدأ المساواة مع العالم القديم الذي لا يؤمن بها، وبعد إنتشار مبادئ الإسلام وقيام الحركات الإصلاحية والثورات التحررية في العصر الحديث نسب اليهود للمقرا مناداتها بالمساواة، من خلال توظيف فقرتين من بين نصوصها لا ينصان إلا على المساواة في أصل الخلقة، لإضفاء الأصالة عليها ومنحها مظهرا حضاريا، وكسب تأييد الحقوقيون.

مما لا شك فيه أن التوظيف كان أشد أسلحة اليهود في جميع العصور في إستقطاب مؤيدين وكسب مناصرين لإدعائاتهم وأطماعهم، فحوادث الخروج، والتهجير والهلوكوست وما

حل بهم من ويلات في الغرب المسيحى نتيجة أفعالهم، جميعها وظفوه بشكل ممنهج وحققوا من خلاله كثير من أطماعهم، وما زالوا يحصدون المكاسب من معتقد القداسة ومبدأ المساواة، فقد وظفوا الأول وتغاضوا عن كونه مشروطا بتوحيد الرب وطاعتة وهو ما لم يلتزموا به فحل عليهم غضب الرب ولعناتة وحرموا من الأرض كما جاء بالمقرا، والثاني تشدقوا به ونسبوه للمقرا ولم يرد فيها ما ينص علي مبدأ المساواة في الكيان الإنساني الذي يتساوى فيه الجميع وفي الحقوق والواجبات.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: ثبت المصادر والمراجع العربية:

1. المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط ، ط 2، القاهرة، 2002.
- احمد سويلم: اشهر العقائد الدينية في العالم القديم، دار العالم العربي، 2011.
- أحمد سوسه: مفصل العرب واليهود في التاريخ، دار الحربية للطباعة، 1981.
- اسامة عدنان يحي: الطقوس اليهودية قراءة في العهد القديم، اشور بانيبال للكتاب، بغداد، 2018.
- اسماعيل ناصر الصمادي: نقد النص التوراتي (التأريخ التوراتي المزيف)، دار علاء الدين، دمشق، 2005.
- الخوري بولس الفغالي: الكهنة والكهنوت في الكتاب المقدس، الرابطة الكتابية، بيروت، 1999.
- الفت محمد جلال: العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، 1974.
- جعفر الخليلي: الملخص لكتاب العرب واليهود في التاريخ، منشورات وزارة الثقافة والفنون، العراق، ط2، 1979.
- جودت السعيد: أوهام التاريخ اليهودي، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، لبنان.
- خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية،، دار الشروق، عمان،2001.
- سعيد عطية مطاوع : قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2007.
- سهيل قاشا: أثر الكتابات البابلية في المدونات التوراتية، بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، 1998.
- عبد المجيد همو : ما بين موسى وعزرا كيف نشأت اليهودية، مكتبة الأوائل، دمشق، 2003.
- علي عبد الواحد وافي: اليهودية واليهود بحث في ديانة اليهود وتاريخهم ونظامهم الاجتماعي والاقتصادي، دار الهنا للطباعة والنشر، القاهرة، 1970.

ـ كارم محمود عزيز: أساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق الأدنى القديم، مكتبة النافذة، القاهرة 2006.

ـ محمد حسن خليفة: الحركة الصهيونية طبيعتها وعلاقاتها بتراث الدين اليهودي، دار المعارف، القاهرة، 1981.

ـ محمد خليفة حسن: تاريخ الديانة اليهودية، د. ن، القاهرة، 1996.

ـ محمد خليفة حسن: رؤية عربية في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته، كلية الآداب جامعة القاهرة، قسم اللغات الشرقية وآدابها، القاهرة، 1995.

– نعيم فرج: موجز تاريخ الشرق الادنى القديم، دار الفكر، دمشق، 1972.

ـ نقي الدين النبهاني: الفكر الاسلامي، منشورات حزب التحرير، 1953.

1. المصادر والمراجع المترجمة :

2. إسرائيل فنكلشتاين ـ نيل إشر سيلبرمان: مرجع سابق ، ص11 بتصرف.

ـ جان ريك: مركز المرأة في قانون حمورابي والقانون الموسوي، تعريب سليم العقاد، المطبعة العصرية، القاهرة، 1926.

ـ جفري بارندر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ترجمة إمام عبد الفتح إمام عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1990.-https://www.noor-book.com/book/read_book_image/0/bb33c4118dcceb7d009a23f4c970093c/3.png

ـ سبتينو موسكاتي الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي بيروت، 1986.

شارل سنيوبوس: تاريخ حضارات العالم، ترجمة محمد كرد علي، العالمية للكتب والنشر، ط1، القاهرة، 2012.

– **هـ. ج. ويلز:** موجز تاريخ العالم، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1958.

– **ول وايريل ديورانت:** قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الجيل للطباعة والنشر والتوزيع، المجلد الأول، بيروت، 1988 .

ـــــــــــ : شريعة حمورابي، ترجمة محمود الأمين، دار الوراق للنشر المحدودة ، لندن، ط1، 2007.

3. الدوريات العلمية والمجلات:

- **إيمان مصطفى عطا:** التمييز ضد المرأة في العهد القديم، مجلة كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، فرع البنات، العدد الثامن، يونيو 2011.

4. دوائر المعارف والمعاجم:

- **صموئيل حبيب وآخرون:** دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، القاهرة، 1995.
- **مجمع اللغة العربية :** المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة، ط 4، 2004.
- **نخبة من الأساتذة واللاهوتيين:** قاموس الكتاب المقدس، دار مكتبة العائلة، القاهرة، 2005.
- ـــــــــــ : قاموس أديان ومعتقدات شعوب العالم، مكتبة دار الكلمة، ط 1، القاهرة، 2004.
- ـ جوني منصور: الأعياد اليهودية من حرفية الكتاب إلى تسيسيها، ص37 ، 38. كتابة موقع نت ص35.
- ـ جوني منصور: مرجع سابق، ص37 ، 38. كتابة موقع نت

ثانيـًا: ثبت المصـادر والمراجـع العبريـة (יצירות)

1. المصادر والمراجع:

- דוד יואל אריאל , מאיה ליבוביץ ויורם מזור: ברוך שעשני אשה ? האשה ביהדות מהתנ״ך ועד ימינו , הוצאת ידיעות אחרונות וספרי חמד , תל - אביב, 1999.
- חיים ה. כהן, זכויות אדם במקרא ובתלמוד, הוצאת משרד הביטחון, 1989.
- יהודה ברנדס: יהודות וזכויות אדם. בין צלם אלוהים לגוי קדוש, המכון הישראלי לדמוקרטיה (ע״ר), מהדורה שנייה, ירושלים, 2013.
- מקומות קדושים - מערת הרמב״ן: ד״ר מיכאל ויגודה , מדינת ישראי ¸ משרד המפטים , המחלקה למשפט ברי ¸ יר ו שלים ¸ ג׳ באלול תשס״ג¸2003.

-טל אילן : אשנב לחייהן של נשים בחברות יהודיות, עורכת יעל עצמון ׳ מרכז זלמן שזר לתולדות ישראל , ירושלים , תשנ״ה שם.
- רות למדן : עם בפני עצמן. נשים יהודיות שם בארץ ישרא סוריה ומצרים במאה הששעשרה, אוניברסיטת) תל - אביב ו״ביתן״, בע״מ, תל- אביב, 1996.
– שמשון ב״ר רפאל הירש : ספר חורב, תרגום הרב משה זלמן אהרנזאהן מקאוונא, הוצאת המכון להפצת ספרות דתית בישראל, 1892.

القواميس ودوائر المعارف (מילונים ואנציקלופדיות):

- ————: אנציקלופדיה מקראית, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, , כרך ד, תשל״ו (1976).
- ————: אנציקלופדיה מקראית, הוצאת מוסד ביאליק, ירושלים, , כרך ו, תשל״ו 1978.
– פשוטו של מקרא .פירוש לסתומות שבכתבי הקדוש לפי סדר הכתובים במסורות : נ.ה. טורסיני ، כרך ראשון על חמש חומשי התורה ، ירושלים קרית ספר، 1962.

2. مقـالات من مواقع إنترنت (מאמרים מהאינטרנט):

ר' יצחק ברט, "ואהבת לרעך כמוך"– זה כלל דגול בתורה, http://etzion.gush.net
تم الاطلاع عليه بتاريخ 24\ 7\ 2019.

ثالثًا: ثبت المصادر والمراجع الإنجليزية:

1. المراجع:

- Richard Elliott Friedman: Who Wrote the Bible, Harper & Row, N. Y., 1987.
- Abram Leon Sachar, Ibid, P. 26 – 29 .37 .

2. القواميس ودوائر المعارف (מילונים ואנציקלופדיות):

- A Dictionary of The Bible, Charles Scribner's Sons, New York, 1909 .

3. مواقع الإنترنت: رابعـًا: مراجـع للاستزادة (مراجع تم الاستعانة بها)

- https://www.civgrds.com/priests-in-ancient-egypt.html
- www.nfc.co.il/ replyes/ showBodyReply.asp?id=12174, p.l.
- https://www.stmarkos.org/explainbible/sefr-alaoeen.pdf